وكان فيهم صبي يبادر الكلام فقال عمر الكبر الكبر
يعني ليلي الكلام ذوو الأحلام فقال الصبي ليس الأمر
بالصغر والكبر ولو كان الأمر بذلك لولي هذا الأمر
يعني الخلافة من هو أكبر سنا منك فقال له عمر تكلم
بارك الله فيك فقال إنا وفد العراق أتيناك لا لرهبة ولا
لرغبة لأن الرهبة قد أمناها بعدلك والرغبة قد كفيناها
بفضلك ولكنا وفد الشكر على توليتك لأمرنا فأنت خير
أمير ونعم مستخلف ثم استحسن عمر كلامه وأنشد

تعلم فليس المرء يولد عالما ❊ وليس أخو علم كمن هو جاهل
فإن كبير القوم لا علم عنده ❊ صغير إذا التفت عليه المحافل

وقال آخر

إن كنت يوما طالبا لغنية ❊ فليكن العلم الذي تطلب
ما خاب شيء لامرئ عالم ❊ ولا امرئ في جمعه يرغب

وقال آخر

تعلم فإن العلم زين للفتى ❊ من الحلة الحسنا عند التكلم

وقال بعض الأدباء العلم أربعة علم رافع وعلم نافع وعلم واسع وعلم ساطع فأما الرافع فهو الفقه والنافع هو الطب والواسع علم النجوم والساطع فهو الأدب

الباب

الباب الثالث في فضل الأدب نظما ونثرا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نحل والد ولدا أفضل من أدب حسن وقال بعض البلغا الأدب حلل جدد وقال بزرجمهر من كثر أدبه كثر شرفه وإن كان قبل وضيعا وبعد صيته وإن كان خاملا وساد وإن كان غريبا وكثرت الحاجة إليه وإن كان مقترا وكان يقال عليكم بالأدب فإنه صاحب في السفر ومؤنس في الوحدة وجمال في المحفل وسبب إلى طلب الحاجة وقال كشاسف من كان غذاؤه الأدب كان ثمرته الحكمة فاعدوا أولادكم بالأدب تغنوهم به وكان يقال ما ورثت الملوك أبناءها شيئا هو أنفع لها من الأدب إذا ورثتها الآداب اكتسبت بها الأموال وإذا ورثتها الأموال أتلفتها وبقيت صفرا من الأدب

وقال بعض بني عامر شعرا

خير ما ورث الرجال بنيهم ❊ أدبا صالحا وطيب ثناء
فهو خير من الدنانير والأوراق في يوم شدة ورخاء
تلك تفنى والعلم والأدب الصالح لا يفنيان حتى الفناء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)